

دعوة إلى التفكير قبل التكفير(6) هل بلغك ما وقع للإمام أحمد بن نصر الخزاعي رحمه الله ؟

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته كان اخر ما ذكرنا ايها الاحبة في الليلة الماضية والحديث المخرج في الصحيحين حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - [00:00:01](#)

الرجل الذي اوصى بنيه اذا مات ان يحرقوه ثم بعد ذلك ان يسحقوه ثم بعد ذلك اوصاهم ان يذروه في يوم عاصف وان الله تبارك وتعالى جمع خلقه وسئلاته عما حمله على ذلك - [00:00:21](#)

فذكر خشية الله فغفر الله له فهذا كما قال شيخ الاسلام رحمة الله شك في قدرة الله في اقل حالاته والا فهو في ظاهر حاله يعتقد ان الله لا يبعثه - [00:00:48](#)

يعني لا يقدر على بعثه وان الله تبارك وتعالى لا يقدر على بعث من كان بهذه المثابة سحق وذري فهذا لا شك انه كفر ومع ذلك لم يكفر وذكرنا بعد ذلك - [00:01:09](#)

قول شيخ الاسلام رحمة الله فيمن خفي عليهم امور من المسائل العلمية او العملية ولم يكن ذلك عن تقصير منهم فكانوا معدورين ذكر اشياء من هذا بجماعة من السلف رضي الله تعالى عنهم - [00:01:31](#)

انكروا بعض القراءات الثابتة المتواترة فلم يخرجهم ذلك من الاسلام وكذلك ايضا ذكر المعتزلة والجهمية وان العلماء قد حكموا بکفر من قال بخلق القرآن او انكر الرؤيا ولكنهم لم يكفروا - [00:01:55](#)

هؤلاء باعianهم لا الخليفة ولا غير الخليفة وان الامام احمد رحمة الله ترحم على المعتصم وحلله وهو الذي تبني ذلك بقوه وقد جرى ذلك لاربعة من الخلفاء تابعوا على قول المعتزلة وتبني مذهب المعتزلة - [00:02:20](#)

المؤمن ثم المعتصم ثم الواقع ثم المتوكل الى ان رفعت المحنۃ على يد المتوكل بعد ذلك اربعة وذكرنا ما جرى على يد هؤلاء وعلى يدي كبير القضاة احمد ابن ابي دؤاد - [00:02:46](#)

وانهم قد حملوا الصبيان في الكتاتيب على هذا المذهب الفاسد ولا يولى احد ولایة الا اذا تبني هذا المذهب الفاسد ولا يعطى لاحد رزق من بيت المال يعني لا المؤذن ولا الامام ولا القاضي - [00:03:10](#)

ولا غير ذلك الا اذا تبني هذا؟ المذهب وما كانوا يفكرون الاسير الا اذا اقر بمذهبهم الفاسد وقال بخلق القرآن والا تركوه بيد العدو وذكرت ما جرى للامام احمد ابن نصر الخزاعي - [00:03:33](#)

وكذلك ما جرى للامام احمد ابن حنبل على سبيل الایجاز وما وقع للعلماء في ذلك الوقت حيث وضعوهم في القيود والاكبال وادعوهم في سجون مظلمة حتى ان من والراء وترخص - [00:03:56](#)

اعذر عن نفسه انه وضع في مكان لا يرى فيه شمسا ولا قمرا حتى خشي على بصره كل هذا وما جرى لاحمد بن نصر الخزاعي وتجدون خبره في ترجمته في سير اعلام النبلاء - [00:04:18](#)

وفي تاريخ ابن كثير البداية والنهاية بشيء من التفصيل وكذلك في تاريخ بغداد وغير ذلك من المصنفات على سبيل المثال هذا سياق الحافظ ابن كثير رحمة الله ذكر ما وقع لاحمد بن نصر - [00:04:35](#)

الخزاعي حيث جمع جماعة من رؤوس اصحاب احمد بن نصر معه وارسلوا الى الخليفة بسرة من رأى يعني سامراء وذلك في اخر

شعبان فاحضر له جماعة من الاعيان وحضر القاضي احمد - 00:04:55

ابن ابي دؤاد المعتزل واحضر احمد بن نصر رحمة الله فلما جاءه به الى الوائق وكان قد احضر هؤلاء الاعيان والفقهاء والقضاة وعلى رأسهم احمد ابن ابي دؤاد قال له ما تقول في القرآن - 00:05:16

فقال هو كلام الله هذا الخليفة يسأل قال امخلوق هو؟ قال هو كلام الله وكان احمد بن نصر قد استقل وباع نفسه يعني تحضر وتجهز وتحنط وتنور يعني ازال الشعر - 00:05:34

الذى دعت الفطرة والشرع الى ازالته. وشد على عورته ما يسترها فقال له فما تقول في ربك اتراه يوم القيمة؟ قال يا امير المؤمنين لاحظ ما قال يا كافر يا عدو الله يا ابا جهل - 00:05:56

الان هؤلاء الشبيبة بعضهم يقول عن امام العصر سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمة الله يلقبونه بابي جهل اذا كان هذا الامام الذي اجمع الناس على محبته يكون بهذه المثابة - 00:06:12

فمن يقبل قوله ويرتضى من ولذلك اقول ايها الاحبة بان اذى الخليفة الوائق لما سأله قال يا امير المؤمنين قد جاء القرآن والاخبار بذلك. يعني في اثبات الرؤية قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها - 00:06:32

ناظرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فنحن على الخبر يقول فنحن على الخبر زاد الخطيب البغدادي قال الوائق ويحك - 00:06:59

ايدي كما يرى المحدود المتجسم ويحويه مكانا ويحصره الناظر قال الخليفة بعد ما سأله اذى السؤال الذي لا يصلح يقول عن نفسه انه يكفر برب هذه صفتة. هذا الخليفة يكفر برب هذه صفتة - 00:07:19

ثم قال احمد ابن نصر للوائق وحدثني سفيان بحدثه يعني زاده على ما سأله. ان قلب ابن ادم باصبعين من اصابع الله يقلبه كيف شاء. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:07:39

فقال له اسحاق بن ابراهيم ويحك انظر ما تقول فقال انت امرتني بذلك تقول لي اسحاق ابن ابراهيم فاشفق اسحاق من ذلك وقال انا امرتك؟ قال نعم انت امرتني ان اناصح له. فقال الوائق لمن حوله ما تقولون في هذا الرجل؟ فاكثروا القول فيه. فقال عبد الرحمن بن اسحاق وكان قاضيا - 00:07:59

على الجانب الغربي يعني من بغداد. فعزل وكان موادا لاحمد ابن نصر قبل ذلك. يا امير المؤمنين هو حلال الدم. وقال ابو عبد الله الارمني صاحب احمد ابن ابي دؤاد اسقني دمه يا امير المؤمنين. فقال الوائق لابد ان يأتي ما تزيد - 00:08:22

وقال ابن ابي دؤاد هو كافر يستتاب لعل به عاهة او نقص عقل فقال الوائق اذا رأيتمني قمت اليه فلا يقوم من احد معى. فاني احتسب خطاي ثم نهض اليه بالصمصامة وقلنا بانها كانت سيفا لعمرو ابن معدى كرب - 00:08:42

اهديث لموسى الهادي في ايام خلافته. فلما انتهى اليه ضربه بها على عاتقه. هنا. وهو مربوط بحبل قد اوقف على نطع يعني على جلد من اجل ان الدم لا يلوث المكان. ثم ضربه اخرى على رأسه - 00:09:03

ثم طعنه بالصمصامة في بطنه هذا الخليفة الان. فسقط صريعا رحمة الله على النطع ميتا. يقول ابن كثير فانا لله وانا اليه راجعون ثم انتظر سيم الدمشقي سيفه فضرب عنقه وحز رأسه وحمل معتراضا - 00:09:20

حتى اتي به الحظيرة التي فيها بابك الخرمي فصلب فيها وفي رجليه زوج قيود يعني عليه قيود مزدوجة ضعف. وعليه سراويل وقميص وحمل رأسه الى بغداد. فنصب في الجانب الشرقي اياما وفي الغرب - 00:09:40

اياما وعنه الحرس في الليل والنهار وفي اذنه رقعة لاحظ هذا امام من ائمة المسلمين ابيظ اللحية والرأس في اذنه علقوا رقعة مكتوب فيها هذا رأس الكافر المشرك الضال احمد ابن نصر الخزاعي. من قتل على يد عبدالله هارون الامام الوائق بالله امير المؤمنين - 00:09:59

مؤمنين بعد ان اقام عليه الحجة في خلق القرآن ونفي التشبيه وعرض عليه التوبة ومكنته من الرجوع الى الحق فابى الا المعاندة هو التصريح فالحمد لله الذي عجله الى ناره - 00:10:23

واليم عقابه بالكفر فاستحل بذلك امير المؤمنين دمه ولعنه. هذه معلقة باذن الامام احمد بن نصر خزاعي ثم امر الواثق بتتبع رؤوس اصحابه فاخذوا منهم نحوا من تسعه وعشرين رجلا - 00:10:37

فاودعوا في السجون وسموا بالظلمة ومنعوا من الزيارة وقيدوا بالحديد ولم يجري عليهم شيء من الارزاق التي كانت تجري على المحبوبين وكان احمد ابي النصر هذا هذه عبارة ابن كثير رحمة الله. يقول من اكابر العلماء - 00:10:56
العلمين القائمين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وسمع الحديث بن حماد بن زيد وسفيان بن عيينة هؤلاء شيوخه اشيم ابن بشير وكانت عنده مصنفاته كلها. وسمع من الامام ما لك بن انس احاديث جيدة - 00:11:16

يقول وحدث عنه احمد ابن ابراهيم الدورقي ويحيى ابن معين وذكره يوما يعني يحيى ابن معين فترحم عليه وقال قد ختم الله له بالشهادة واثنى عليه كثيرا وذكره الامام احمد رحمة الله يوما فقال رحمة الله ما كان اسخاه بنفسه لقد جاد بنفسه - 00:11:35
له يعني لله يقول ابن كثير ولم يزل رأسه منصوبا من يوم الخميس الثامن والعشرين من شعبان من تلك السنة يعني سنة احدى وثلاثين ومئتين. الى بعد عيد الفطر بيوم او يومين من سنة سبع وثلاثين ومئتين - 00:11:58

فجمع بين رأسه وجثته ودفن بالجانب الشرقي من بغداد بالمقبرة المعروفة بالمالكية يعني كم بقي ست سنوات الرأس في جهة والجسد مصلوب في جهة ومعلق في اذنه هذه الرقعة المكتوب فيها مثل هذا الكلام القبيح. ماذا حصل بعد هذا - 00:12:17
كان ذلك سببا لي حمل طلاب العلم فضلا عن غيرهم السلاح او تكفير الخليفة الواثق؟ الجواب. لا. لم يكن شيء من ذلك تصور لو كان هؤلاء يعيشون في تلك الحال - 00:12:41

و فعل بهذا الامام هذا الفعل وهم شهود حضور ماذا سيفعلون ولذلك لاحظوا حينما كان العلماء رحمة الله من ائمة اهل السنة جبال في ذلك العصر يعني في هذا العصر كان يوجد - 00:12:58

الامام الشافعي ويوجد يعني هذا تتلمذ على الامام ما لك يوجد الامام احمد ويحيى ابن معين علي ابن المديني وامثال هؤلاء من الجبال الكبار ويجري ذلك في عصرهم ويفتي هذا العدد الكبير منهم بکفر من قال بخلق القرآن خمس مئة افتوا بکفر من قال بخلق القرآن - 00:13:13

ولكن هذا لم يتعدى الى تكفير المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل مع انهم تبنوا هذا بقوة وامتحنوا العلماء وغير العلماء على هذا القول ولم يكن ذلك ايضا سببا لحمل العامة واشباه العامة - 00:13:39

على قتل من يرتبط بهؤلاء بسبب من فقيه او جندي او هي ذلك ما حصل ولم ينقل انه قتل جندي واحد في عهد هؤلاء الخلفاء جمیعا ولم تتحول هذه القضية الى جدل واختلاف وفرقة بين اهل السنة هذا يکفر زیدا وهذا يتوقف - 00:14:02
وذاك الذي يکفره يکفر هذا المتوقف الذي لم يستبن له کفره ويقول من شك في کفر الكافر فهو کافر. ما حصل اطلاقا وانما كانوا يریدون ذلك كما تورد نصوص الكتاب والسنة في الوعيد العام - 00:14:31

فيقولون من قال كذا فهو کافر دون الاشتغال بالمعين من قال ومن لم يقل وهل قامت عليه الحجة او لم تقم وهل تحقق الشروط وانتفت الموانع او لم يحصل ذلك؟ ثم بعد ذلك يحصل لغط - 00:14:47

وخلال وجداول وشقاق وتهم وتخوين ما كان يحصل هذا انما هذا يحصل حينما يتصدى ويترأس الجهاز فيحصل مثل هذا العراك والاتهام والصراع والتفريق والشقاق والاختلاف والشر ولذلك لا تجدون هذا التفرق بين اهل السنة والجماعة منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم الى عصرنا هذا لكن ما الذي حصل في عصرنا هذا؟ ما الذي حصل - 00:15:04

الذى حصل انه صار يتكلم من شاء بما شاء ويتصدر من شاء. ووجد من الوسائل ما يستطيع معه المغمور الجاهل ان يكتب ما يريد تحت اسم صريح او اسم مستعار. ويوجد من يتلقف مثل هذه الامور - 00:15:36

ويتشربها والمقدمة التي توصل الى هذا يعني نحن الان الحال الطبيعية ان يقال ارجعوا الى اهل العلم. والله عز وجل يقول فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فعندنا باذن الله عز وجل معتصم الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح يرجع في ذلك الى من - 00:15:57

العلماء الذين يفهمون ويفقهون النصوص وليس كل أحد فهؤلاء العلماء الذين يرجع اليهم في كل عصر ما الذي حصل؟ عمد الشياطين والاشرار الى تحطيمهم بمكر الليل والنهار تحطيم لهؤلاء العلماء - [00:16:20](#)

حتى تحول هؤلاء في نظرهم الى خونة والى لربما كفرا وضلال لا يستحقون السماع منهم فعندما يسمع لمن يسمع للغراب يسمع للغراب الذي يقود الى الجيف ومن رضي ان يكون الغراب - [00:16:39](#)

دليلا له فما ظنكم مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا بين غرابها هذا الذي يحصل اذا اسقط العلماء واسقاط هؤلاء العلماء قد يحصل بطريقة مقصودة وقد يحصل بطريقة غير مقصودة. الطريقة المقصودة - [00:17:03](#)

الى الهجوم على هؤلاء بالتضليل والتجهيل ورميهم بالقبائح واتهامهم بالتهم التي هم براء منها وهذا تجده كثيرا في حسابات لم يتقد الله فيها ولا اظن ان من كتب يراقب الله عز وجل - [00:17:27](#)

ويستحضر ان كتابته ستعرض عليه في يوم لا تخفي على الله فيه خافية النوع الثاني من اساقطهم يحصل بغير قصد وذلك بالتوارد توارد ماذا العالم هذا ما وفق بكلمة ما وفق بعبارة زل - [00:17:50](#)

كان له موقف ببر موقفا لا يصح تبريره فيؤخذ هذا المقطع المرئي او المسموع ثم يذاع وينشر ويتلقنه الناس عبر هذه الوسائل والوسائل. توיתر وفي الواتساب وغير ذلك يتناقله انشر - [00:18:10](#)

وهذا يتندر وهذا يضحك وهذا يسخر وهذا يشمنز وهذا يقول حسينا الله ونعم الوكيل. وهذا يقول انا لله وانا اليه راجعون. وهذا يقول هزلت وهذا يقول طيب حينما ارسلت هذا ماذا تريid - [00:18:32](#)

انت ارسلت هذه والثاني ارسل تلك والثالث ارسل تلك والرابع ارسل تلك. هل من شأن هذه الرسائل انها تبني؟ انها توجب توقير هؤلاء العلماء الذين رفعهم الله عز وجل على غيرهم من اهل الايمان وقرن شهادتهم بشهادته كل احد يخطئ. وكل احد ينزل قدیما - [00:18:50](#)

وحيثما ولو تتبع زلات العلماء عبر القرون فانك تجمع من ذلك مجلدات لكن كما قيل لم يحمل الخبرة وان الكبير من عدته سقطاته وكثير صوابه فالعبرة بما غالب والكلام في هذه المسألة يطول - [00:19:12](#)

لكن هذا هو الطريق وهؤلاء العلماء الذين نعرفهم علماء اهل السنة من جعل الله عز وجل لهم القبول وقدم صدق صوابهم كثير وان اخطأوا واحد منهم في مسألة او مسائلتين او عشر مسائل او مئة مسألة - [00:19:38](#)

كما قال ذلك جمع من اهل العلم كشيخ الاسلام ابن تيمية وابن رجب والحافظ الذهبي وغير هؤلاء كثير فهذا هو الطريق لا ان تذاع هذه الاخطاء وتنشر فهذا اساقط لهم لكن بغير قصد فهذا الذي يرسل يقال له ماذا تريid في النهاية - [00:19:56](#)

انت ارسلت هذا السهم والثاني ارسل هذا السهم والثالث ارسل سهما اخر في زلة اخرى وخطأ اخر في النهاية قضيت عليه صار عند الناس لا قيمة له ولا شأن ولا يقبلون منه هل كنت تريid الوصول الى هذه النتيجة؟ وهل - [00:20:18](#)

اساقطه بسبب هذه الزلة لكننا نتصرف في كثير من الاحيان بلا وعي بلا وعي فهذا ما يتعلق هؤلاء العلماء الاعلام حينما يكسرؤون ويهشمون ويسقطون في النهاية تقول للناس ارجعوا يقولون نرجع الى من - [00:20:36](#)

فالخوارج اسقطوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكفروهم بما بقي لهم مرجع يرجعون اليه لم يكن معهم صاحبي واحد وكان الصحابة كثرا في زمانهم فكان الذي يقودهم هو الغراب - [00:20:57](#)

الابطع هذا الذي حصل والكلب العقور حتى اودى بهم الى هذه النهايات التعيسة فهذا امر لا بد من التفطن اليه بعد ذلك تأتي نصيحة اختم بها فلا بأس ان اتحدث قليلا - [00:21:15](#)

في الغد واختم هذا الموضوع ان شاء الله واسأله الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین غير ضالين ولا مضلین ويعيننا واياكم من مضلات الفتنة - [00:21:40](#)

وان يهدي ضال المسلمين لهم ارحم موتانا وشفى مرضانا واعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:21:58](#)